مجلة الريادة للبحوث والأنشطة العلمية
Al-Riyadah Journal For Researches And Scientific Activities
العدد العاشر
سبتمبر September 2024

القضية الفلسطينية بين الحلول المقترحة وفشل الاتفاقيات

هاجر عاشور علي
كلية الآداب والتربية / صبراتة جامعة صبراتة
Hagir.milad@sabu.edu.ly

الملخص:

إن التعامل مع هذه الإشكالية يتطلب تضافر الجهود الدولية والمفاوضات الجادة بين الأطراف، سعيا نحو الوصول للحل الذي يدعمه المجتمع الدولي، ويهدف إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة ولتحقيق هذا الهدف يتطلب مرونة سياسية والتزام من الجانبيين ومن المجتمع الدولي لدعم عملية السلام، وقسمت هذه الدراسة الى مبحثين هما: الشرق الأوسط وأزماته المزمنة والحلول المقترحة، وأهمية القضية وفشل اتفاقات السلام حولها.

Abstract

Dealing with this problem requires concerted international efforts and serious negotiations between the parties, in an effort to reach a solution supported by the international community, aiming to establish an independent Palestinian state. To achieve this goal, political flexibility and commitment from both sides and the international community are required to support the peace process. This study is divided into two sections: the Middle East, its chronic crises and proposed solutions, and the importance of the issue and the failure of peace agreements on it .

المقدمة:

شهد العالم ولا يزال يشهد العديد من الصرعات الدولية واغلبها تم حله بطرق دبلوماسية ألا أن الصراع الفلسطيني الإسرائيلي الذي يعد أطول وأعقد الصراعات في تاريخ البشرية_ لم يحل إلى الآن، الذي يحمل في طياته أبعادا سياسية وجغرافية ودينية عميقة، منذ نشأة دولة إسرائيل عام 1948م مما جعل الشعب الفلسطيني يواجه تحديات كبيرة منذ النكبة عام 1948م، حيث فقد مئات الألاف من أبنائه شهداء إضافة إلى تهجير وسجن ألاف في الوقت نفسه، تجرى المحاولات لحل القضية الفلسطينية وتحقيق الأمن والاستقرار وهذا هدف يسعى إليه الشعب الفلسطيني، إلا أن الجهود المبذولة لتحقيقي السلام والعدل في المنطقة حيث تواجه تحديات كبيرة وعقبات معقدة حيث رفض الكيان

الصهيوني الاعتراف بالحقوق المشروعة ولمصالح السياسية لشعب الفلسطيني مما أوصل عملية السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل إلى طريق مسدود في مؤتمر مدريد أو اتفاقيات أوسلوا عام 1993م، التي تم التوصل إليها برعاية وضمانة الولايات المتحدة الأمريكية، لذا فإن التحديات الكبيرة التي تواجه القضية الفلسطينية تتطلب من الجميع العمل بجدية لتحقيقي السلام والعدالة، وعلى المجتمع الدولي أن يلعب دورا إيجابيا في دعم الجهود الرامية إلى إنهاء هذا الصراع الطويل، وتحقيق الحل الدائم والعادل للقضية الفلسطينية.

مشكلة الدراسة:

عند دراسة القضية الفلسطينية والتي تعد من أهم القضايا العربية المعاصرة، نقف أمام سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام وحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي كذلك إلى الاتحاد الأوربي ودوره في حل القضية الفلسطينية ودوره، كذلك نقف أمام الدور العربي في حل القضية.

تساؤلات الدراسة:

1- ماهي العوامل أو الأطراف الأساسية التي تعيق السلام في فلسطين. وكيف يمكن التوفيق بين مصالح الأطراف المختلفة لتحقيق حل دائم للقضية الفلسطينية؟

2- كيف يمكن ضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين بطريقة عادلة؟

3- ما دور المجتمع الدولي في تحقيق السلام في فلسطين؟

أهمية الدراسة:

تعد هذه الدراسة ذات أهمية كبيرة لدراسات الأكاديمية:

1- التأثير القضية فلسطين على منطقة الشرق الأوسط والعالم فهي ترتبط بالسياسية الدولية، وحقوق الإنسان، والأمن العالمي، وفهم هذه القضية يمكن أن يساهم تحليل السياسيات الدولية والعلاقات بين الدول.

2- الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، يمكنه أن يساهم في تطوير نظريات جديدة في تحليل الصراعات وحل النزاعات وهو في العلوم السياسية والدراسات الدولية.

3- أن الدراسة تعالج موضوعا مازالت أثاره قائمة.

4- المساهمة في زيادة البحوث العلمية.

وقسمت هذه الدراسة إلى ومبحثين، المبحث الأول: دور المجتمع الدولي في حل القضية الفلسطينية، المبحث الثاني: أهمية القضية وفشل اتفاقات السلام حولها.

المبحث الأول: دور المجتمع الدولي في حل القضية الفلسطينية

يعد الشرق العربي منطقة استراتيجية وهامة لدول الكبرى فعبر تاريخا وهى تعانى العديد من الأزمات الخطيرة والقضية الفلسطينية إحداها والتي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية عام 1948م وهى تنذر بالخطر في كل لحظة وتهدد سلام وأمن المنطقة، وتعرض سلام العالم للخطر فقد سلبت الأرض الفلسطينية وهجر سكانها فأكثر من مليون لاجئ فلسطيني مشردين عن وطنهم، يعيشون حياة قاسية **(الرشيدات، ص 319-320)**[1].

والمنظمات الدولية والدول الكبرى لا ترى في قضية فلسطين واللاجئين ما يثير اهتمامها في الوقت نفسه إسرائيل تتلقى المساعدات العسكرية والمالية من أمريكا وحلفائها، بحجه الدفاع عن نفسها من خطر هجوم عربي، تحت ستار توازن القوى بينها وبين الأقطار العربية. **(المرجع نفسه، ص321)**[2].

كما تتمتع بحمايه لكيانها الباطل ولخططها العدوانية على العرب وتهديدا على سلام المنطقة بأجمعها (الرشيدات، المرجع السابق، ص)[3]، والعرب لم يحركوا ساكنا ينتظرون حلاً عادلاً لقضية فلسطين واللاجئين ودفع الخطر عنهم **(التل، 1990، م64-65)**[4].

من هنا نسأل ماذا يريد الغرب من العرب لتجنب الحرب وصيانة السلام في المنطقة وهل يسكت العرب عن الاغتصاب فلسطين وتشريد اللاجئين وتقبل بالأمر الواقع وتسلم به، وهل تتغافل عن إسرائيل ودورها في خدمه الاستعمار وتكريس الاستبطان اليهودي في الأرض الفلسطينية؟ **(دورزة، 1959 م، 197).**

من هنا يمكن القول إن أمريكا ودول الغرب هي التي تملك الأغلبية في الأمم المتحدة تسيطر على قراراتها، ثم أليست هذه الدول ذاتها هي التي أنشئت إسرائيل على أرض فلسطين ولا تزال ترعاها وتحميها وتمولها وتسلحها، ويمكن الإشارة إلى البيان الثلاثي الذي أصدرته أمريكا وبريطانيا وفرنسا عام (1950م وقد صدر لحماية إسرائيل وتثبيت واقعها القائم على العدوان **(توما، 1973، م125).**

هذا البيان الثلاثي كان وراء كل توسعات إسرائيل على حساب قرار التقسيم، إن أمريكا وبريطانيا والحلفاء وراء كل اعتداءات إسرائيل على الأردن وسوريا ومصر؛ لتهديد أمنها **(رمضان، 1992م، ص185)**.

ألم تشترك دولتان من الدول الثلاثة الموقعة علناً على البيان الثلاثي مع إسرائيل في الهجوم العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م؟ ثم ألم تؤيد الدولتان علناً في الأمم المتحدة محاولة إسرائيل البقاء في قطاع غزه وسيناء، وخليج العقبة رغم اجتماع دول العالم وتأكيدهم على الانسحاب؟

والجدير بالذكر أن هذا البيان منذ صدوره عام (1950م)، لا يخدم سوى إسرائيل ولا يرعي إلا عدوانها وخططها التوسعية **(رمضان، المرجع السابق، ص340)** أن الدول الغربية وعلى رأسها أمريكا، هي المسؤولة عن ذلك فهي التي خلقت إسرائيل وخلقت مع هذه المشكلة الدولية، فهي التي تقف وراء كل ما تقوم به إسرائيل من عدوان واغتصاب، وما خلفه من انتهاك لمبادئ القانون والإنسانية، **(شعبان وآخرون، 2000، م ص 23)**.

أن دول الاستعمار تدعي حرصها على السلام وتتظاهر بين الحين والأخر بالعمل من أجله وتعلن مد يدها للعرب من أجل التسوية السلمية وتحقيق السلام في فلسطين **(شعبان وأخرون، المرجع السابق ص 28)**.

مقترحات التسوية

أولا التسوية البريطانية: في عام (1922م)، تقدمت بريطانيا بمشروع لتسويه القضية الفلسطينية والذى جاء إثر أول ثوره عربية ضد احتلالها، وإعلانها وعد بلفور عام 1917 م وقد نشرت كتابها الأبيض **(مرجع سابق، 2010، ص 368)**.

ويمكن القول إن بريطانيا لا ترمي من وراء نشر كتابها الأبيض المتضمن إنشاء وطن قومي لليهودي في فلسطين وجعلها يهودية، إلا إلى إنها القضية الفلسطينية وإعطاء الفلسطينيين حكما ذاتيا (زكريا وأخرون، مرجع سابق ص154[16]، وفى الوقت نفسه نجد أن عدد اليهود قد ارتفع بعد صدور هذا العرض إلى خمسين ألفاً عام (1918م) وإلى مئة ألف عام (1922م)، والجدير بالذكر أن سكان فلسطين يتعدون مليون نسمه كلهم من العرب باستثناء هذه الأقلية.

إن بريطانيا لم تغير شيئاً من حلمها أو تغيير شيئاً من سياستها المرسومة لتهويد فلسطين **(كونت، 1994، مرجع سابق، ص 33-32)**.

ولم يتوقف سيل الهجرة إلى فلسطين، بل وافقت على قيام (الوكالة اليهودية) وأشركتها معها في حكم فلسطين، وفي تنفيذ خططها لتهويد البلاد وإفناء الشعب العربي والقضاء على لغته، وثقافته **(ابراش، مرجع سابق، 1987، ص 67)**

إن السياسة البريطانية في فلسطين أدت بدورها إلى اضطرابات وثورات دامية من قبل العرب طيلة تلك السنوات ضد الاستعمار والصهيونية في فلسطين، الأمر الذى دفع بريطانيا عام (1939م)، إلى تقديم عرض جديد لتسوية القضية الفلسطينية، وضمنت هذا العرض كتابها الأبيض الثاني

ويتلخص في التالي: أن بريطانيا تصرح أنه ليس من سياستها جعل فلسطين يهودية، وهي ترغب في قيام دولة فلسطين مستقلة يشترك بها العرب واليهود، ولكن لابد من أن يسبق ذلك القيام بعلاقات طيبة بينهما مما يقتضي قيام فترة انتقال تحتفظ بريطانيا خلالها بالمسؤولية بصفتها الدولة منتدبه**(إبراش، المرجع نفسه، ص 68)** .

والجدير بالذكر أن العرب قد اعترضوا على هذا الحل لطول فترة الانتقال التي حددتها بريطانيا بعشر سنوات، ولربط إنهائها بموافقة العرب واليهود معاً وتوفر الظروف الملائمة؛ ونتيجة للعرض البريطاني أوقف العرب الفلسطينيون ثورتهم ضد بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ولم تبدئ بريطانيا وحلفاؤها أي تنفيذ للمشروع الذي تم إقراره، فلم ينل أهالي فلسطين أي قدر من الحكم الذاتي، ولم تقدم بريطانيا خلال فتره الحرب أو بعدها على تنفيذ أي خطوه من مشروعها رغم إلحاح الدول العربية بل على العكس من ذلك، فقد تدخل الرئيس الأمريكي ترومان عام (1949م)، حيث طالب بهجرة اليهود وبشكل غير محدود إلى فلسطين، وأصر على إعادة النظر في الحل البريطاني المقترح وتبديل الوضع القائم في فلسطين من أساسه **(سراج الدين، 2009، ص 56.)** وعلى إثر هذا الاتفاق قضى نهائيا على كل أمل بتسوية سلمية عادلة للقضية الفلسطينية، **(الحوت، مرجع سابق، 1986، ص360)**، وباشرت الدولتان بإغراق فلسطين بالمهاجرين اليهود من جميع أنحاء العالم، وتنفيذ سياسة الإرهاب والتشريد والإفناء لعرب فلسطين، وعمت الاضطرابات جميع إنحاء فلسطين والبلدان العربية، احتجاجاً على تآمر بريطانيا ونكثها لوعودها واستنكاراً لسياسة التهويد الأنجلو–أمريكية (الرشيدات، ص345 [24]، مما اضطرت بريطانيا عام (1946م)، إلى عرض مشروع جديد لحل القضية الفلسطينية، سمي ثانيا بمشروع *موريسون، وينص هذا المشروع على تقسم فلسطين إلى أربع مناطق، واحدة عربية وأخرى يهودية، واثنتان إنجليزيتان تضمان المواقع الاستراتيجية، كميناني حيفا وعكا، والأراضي الغنية بالمعادن كالنقب، وحدد المشروع قسطاً من الحكم الذاتي للعرب واليهود في المنطقتين الأولى والثانية، وأبقى بيد الإنجليز الشؤون الاقتصادية والسياسية والعسكرية، كما أبقي الإنجليز حرية التصرف الكاملة بالمنطقتين الثالثة والرابعة، ويمكن تبين مشروع موريسون بالتفصيل، حيث ينص على الآتي (**سالم، مرجع سابق، 2005، ص 67–68.**) .

1- إعلان فلسطين دولة واحدة مستقلة، تقوم فيها حكومة ديمقراطية بموجب دستور تضعه جمعية تأسيسية منتخبة من جميع الفلسطينيين (الأصليين والمهاجرين).

2- يتمتع اليهود بجميع حقوقهم المشروعة في الدولة ويحافظ على حقوق الأقليات وعلى حريه الأماكن المقدسة وحرية زيارتها.

3- إقامة حكومة انتقاليه في فلسطين برئاسة المندوب السامي البريطاني وعضوية سبعه من وزراء من العرب وثلاثة من اليهود لتتولى تطبيق هذه المبادئ وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

4- توقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين طيلة فتره الانتقال.

5- يعلن العرب مبدأ تحالف الدولة الفلسطينية المستقلة مع بريطانيا **(صبري، ص 175)**.

ومن هنا نجد أن هذا المشروع إبراز نية العرب وحرصهم على الأمن والاستقرار في فلسطين، وكان جواباً لجميع الادعاءات البريطانية والصهيونية لتضليلهما وخادعهما الرأي العام العالمي ضد موقف العرب من تسويه القضية، **(صبري، المرجع نفسه، ص 177)**، كما وقف العرب موقفا إيجابياً وسدهم كل الثغرات التي حاولت بريطانيا فتحها في المشروع، حيث أعلنت في أوائل (عام 1947م) رفضها لهذا المشروع وأصرت بريطانيا على (مشروع موريسون) الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى أربع مناطق أو حكومات هو خير حل للقضية الفلسطينية. **(فاروق مرجع سابق، ص 192)**.

وبهذا الإجراء التعسفي حقق الاستعمار الأنجلو-أمريكي والصهيونية آخر مرحلة من خطتهما لنْسفْ السلم في فلسطين، ولتنميه روح الكراهية والعنصرية فيها، وإشعال نار الحرب لا في فلسطين فحسب بل في كل المنطقة العربية تمهيداً لحماية إسرائيل -وفرضها على المنطقة **(مرجع سابق، 1979، ص 24- 25.)**، إن بريطانيا كانت تلجأ إلى تقديم الحلول لحل القضية الفلسطينية كلما اضطرتها مقاومة العرب وثوراتهم، ثم لا تلبث أن تتنكر لحلها وتمضي قدماً في تنفيذ سياستها لتهويد فلسطين، وزيادة العقبات في طريق أي حل عادل وتوسع شقة الخلاف بين العرب واليهود متخذة من ذلك حجه للتهرب من إعطاء الحكم الذاتي للفلسطينيين، وذريعة لاستمرارها في خطتها الرامية إلى إغراق فلسطين بالمهاجرين اليهود (الرشيدات، ص 347).

وظلت بريطانيا في خطة التآمر والتضليل والخداع في فلسطين، حتى تمكنت من وصول عدد اليهود من 50(ألف عام (191م إلى 100 ألف عام 1922م ومن 400 ألف عام 1939م إلى 600 ألف

عام 1947م)، جعلت منهم في كل مرحلة حجه للتراجع عن جميع الحلول التي اقترحتها، وسببا لرفض كل الحلول التي اقترحتها، ثم فسحت المجال لأمريكا لتكون طرفاً في القضية، تتستر خلفه في ادعاء عجزها عن تحقيق أي حل ديمقراطي يحقق رغبات الأطراف المعنية **(مرجع سابق، 2005، ص 64)**.

ثالثا التسوية العربية والحل العادل للقضية

كان العرب في كل مناسبه يعلنون حلاً واحداً للقضية ويتمسكون به هو إعلان استقلال فلسطين وقيام حكومة الديمقراطية بمقتضى دستور تضعه جمعيه تأسيسيه منتخبه من جميع السكان الأصليين، يتمتع فيها جميع المواطنين الفلسطينيين بنفس الحقوق والواجبات، وتحترم فيها قدسية الأماكن المقدسة لجميع الأديان وتصان فيه حرية الأديان والعبادة، يحافظ فيها على حقوق الأقليات. كما قام العرب بعرض هذا الحل بعد الحرب العالمية الأولى (عام 1918م وعرضوه عام 1922م) جواباً على الكتاب الأبيض البريطاني ورفضت بريطانيا جميع الحلول المقترحة من العرب **(مرجع سابق، 2005، ص 64)**.

وقد أدرك العرب بأن بريطانيا ومن ورائها أمريكا وراء هذه المشكلة للحيلولة دون الاعتراف بحقوق الفلسطينيين بالسيادة وتقرير المصير، وتتذرعان بها لرفض كل حل يقتضي بإعلان استقلال فلسطين، ففي (عام 1946م)، تم انعقاد مؤتمر في لندن لبحث القضية الفلسطينية وقد حضر المؤتمر أغلب الدول العربية الأقطار العربية وانتهى المؤتمر دون نتائج وذلك لرفض العرب المقترحات البريطانية لحل القضية الفلسطينية.

الحل العادل للقضية الفلسطينية

لم تكن قضيه فلسطين قضية حرب بين دولتين أو نزاع طائفي بين طائفتين من شعب واحد فالعرب واليهود لم يكونوا يوماً دولتين في فلسطين كانت فلسطين حتى (عام 1918 م)، بلداً عربياً يقطنه شعب عربي، وتعيش فيه أقلية طائفيه ضئيلة تدين بالديانة اليهودية، حكمته بريطانيا كدولة منتدبه من عصبه الأمم (عام 1922م)، فانتهى في ظل انتدابها إلى دوله يهودية (عام 1948م) وأنتهى شعبه العربي إلى لاجئين مشردين في كل مكان، فما هي التسوية التي يمكن أن تنهي هذه المشكلة؟ هنالك حلين جذريين ينهيانها ويزيلان كل أثرها وهما(مرجع سابق، 1973، ص90) [37] .

الأول: إعادة الحال إلى ما كانت عليه قبل المؤامرة والغزو، فيعود اللاجئون الفلسطينيون العرب إلى

وطنهم ومدنهم وممتلكاتهم، ويعود المهاجرون اليهود الغزاة إلى أماكن تصديريهم ويعترف لشعب فلسطين باستقلاله وتتاح له فرصة تقرير مصيره في ظل ضمانات دوليه عادله **(مرجع سابق 1979، ص 80)**.

الثاني: قبول العرب وأهل فلسطين خاصه بواقع إسرائيل الحالي الذي أوجده الاستعمار البريطاني بالقوة والعدوان والرضوخ للمصير السيء المؤلم الذي صار إليه أهل فلسطين، والذي يعيشه اللاجئون منذ عقود مشردين دون وطن أو مأوى أو موارد عيش، فأي من هذين الحلين يمكن أن يتماشى مع مبادئ الحق والعدالة وينطبق مع ميثاق الأمم المتحدة، أن الحل النهائي لقضية فلسطين لا يمكن أن يكون غير الاعتراف بأن فلسطين وطن عربي، وأن اللاجئين الفلسطينيين العرب هم سكان هذا الوطن، وهم أصحابه الشرعيون، وأن اليهود هم غزاه محتلون مغتصبون (فاروق، مرجع سابق، ص 271)[39]، كما أن نكبة فلسطين ومأساة اللاجئين ووجود إسرائيل هو سبب وراء كل أحداث الشرق العربي منذ (عام 1948م (**فاروق مرجع سابق، ص 271**. [40].

كما أن موقف الدول الأوروبية وأمريكيا والصهيونية هم وحدهم الذين سيقررون السلم والحرب في فلسطين وسيكشف المستقبل عما إذا كان من الممكن حل مأساة الشعب الفلسطيني بالطرق السلمية (يوسف، المرجع السابق، ص 226)[41]. وقد قدمه مشروع أو مقترح لحل القضية الفلسطينية من قبل وزير الحكومة البريطانية اللورد هو برت ستاانلى موريسون بتاريخ 1946/7/31م إلا أن هذا المقترح تم رفضه من قبل الزعماء العرب.

المبحث الثاني: أهمية القضية وفشل اتفاقات السلام حولها

لم تتمكن اتفاقات السلام العربية الإسرائيلية التي وقعت منذ (عام 1979م) حتى اليوم من معالجة القضية الفلسطينية في الوقت نفسه، أوجدت لليهود الفرصة لفرض الأمر الواقع التهويد الأرض الفلسطينية **(العارف، 1956، ص 54)**. من مصادرة الأراضي، وبناء المستوطنات، وجلب اليهود وتوطينهم فيها وطرد الفلسطينيين منها: **(العارف، المرجع السابق، ص 56)**

والجدير بالذكر أن لسلطات الانتداب البريطاني بإصدارها وعد بلفور (عام 1917م) والخاص بإقامه دولة لليهود في فلسطين، نجدها قد سهلت عمليات الاستيطان اليهودي، إلى جانب مساهمتها في إنشاء المؤسسات الثقافية والدينية اليهودية وشراء الأراضي العربية في مدينه القدس ومحيطها **(أحمد، 2013، ص 150)**.

وقد تبنى بن جوريون* رئيس وزراء إسرائيل فكره إنشاء ما سمي بالقدس الغربية وأطلق على البلدة القديمة ومحيطها اسم القدس الشرقية، وقد حدد موقفه هذا في رسالة للحكومة البريطانية قبيل صدور قرار التقسيم (عام 1947م)، قائلاً: إنه لن يتنازل عن القدس وأنه لابد من الفصل بين الأماكن المقدسة في شرقي المدينة وغربها، ودعا إلى رقابة إنجليزية على شرقي المدينة باعتبار اليهود من سكان القدس ومواطنين في الدولة اليهودية، من هنا نجد خطر إسرائيل التوسعي على العرب منذ وجودها وتعمل للتوسع على حساب العرب بكل الوسائل، ولكي تحقق حلم الصهيونية (أرضك يا إسرائيل من الفرات إلى النيل) وقيام دوله إسرائيل الموعودة **(المرجع السابق، 2013 ص 150)**.

وعبر تاريخ الصهيونية نجدها تنتهج سياسة العدوان والتوسع ضد العرب بالقوة، فاستولت (عام 1950م) على معظم المناطق الأردنية والسورية والمصرية **(اللهيبي، 2012، ص 150)** وأيضا بتحالفها مع بريطانيا استولت على منطقه جسر المجامع وضمتها إلى مشاريعها الزراعية والصناعية وكذلك على ينابيع المياه العذبة في منطقه (غور الصافي) الأردنية جنوبي البحر الميت واستخدمتها في صناعه البوتاس اليهودية **(اللهيبي، المرجع نفسه ص 152)**.

كما قامت إسرائيل في عام 1954م محاولاتها لتحويل مجرى نهر الأردن الذي يروي السكان العرب وأراضيهم من الحولة شمالاً حتى البحر الميت جنوباً، مستهدفه من وراء هذا العدوان حرمان هذه المنطقة العربية من هذه المياه لإكراه أهلها على الهجرة ثم الاستيلاء عليه **(الرشيدات، مرجع سابق، ص 313)**.

ولولا موقف سوريا لتمكنت إسرائيل من ضم هذه المنطقة إلى أراضيها، ولم تتوان إسرائيل عن تطبيق هذه السياسة كلما سمحت لها الفرصة' قد كان احتلال منطقه جبل المكبر، والتوسع في منطقه جبل سكويس على الجهة الأردنية أقرب توسعاتها العدوانية بعد احتلال غزه وسيناء، فقد استغلت اضطرابات الأردن الداخلية (عام 1957م)، وتهديد الأمريكي لمصر وسوريا استولت على هذه المناطق بقرار من الأمم المتحدة وضمتها إلى الأراضي المحتلة **(عبدالعزيز، 1995، ص 151)**

وبالتالي نجد إسرائيل خطر يهدد السلام: فهي عامل عدم استقرار في المنطقة منذ إنشائها وخطراً يهدد السلام العالمي ارتبط وجودها بخطط الاستعمار وأداة للضغط على البلدان العربية لجرها للدخول في أحلاف الغرب ومشاريعه الاستعمارية، إلا أن ذلك سهل كشف النقاب عن دورها الفعال في

مؤامرات الاستعمار ضد الحرية والسلام في المنطقة، أصبح سلام واستقرار البلدان العربية جزءا لا يتجزأ من سلام العالم **(الرشيدات، مرجع سابق، ص 316)**

أن التوتر الدولي الذي نشأ عن العدوان الثلاثي على مصر (عام 1956)، كاد يؤدي إلى حرب عالميه جديدة كما حاولت إسرائيل الضغط على سوريا لتغيير سياستها بحجة أنها أصبحت قاعدة شيوعية وأيضاً جر سوريا إلى حرب فاصلة مع دول الاستعمار، بعد أن حشدت دول حلف بغداد جيوشها على الحدود السورية **(هيكل، 2000، ص 351)**.

أن كل هذه المحاولات الاستعمارية، كانت إسرائيل عاملاً أساسياً فيها وعنصراً مهماً من عناصر الإقدام عليها، لولا ارتباط أمن المنطقة العربية وسلامتها لتمكن الاستعمار بواسطة إسرائيل إثارة الحروب وعدم الاستقرار وجعل حريتها وسلمها عرضة للخطر والتهديد، وعلى الرغم من فشل خطط الاستعمار أمام وعي الأمة العربية ونضالها وكفاحها من أجل الحرية والسلام، فإن إسرائيل لا تزال الخطر الرئيسي على الأمن والسلم في الشرق الأوسط بل وحتى خطر على السلم العالمي**(المرجع السابق، 2000ص 352)**

الخاتمــة:

أن القضية الفلسطينية تمثل واحدة من أكثر القضايا تعقيدا وتأثيرا في تاريخ الشرق الأوسط، وعلى مستوى العالم منذ عقود من الزمن، يعيش الشعب الفلسطيني تحت ظروف صعبة ومعقدة، وهم يسعون بشكل ثبات لتحقيق حقوقهم وكرامتهم وإقامة دولتهم المستقلة. وترتبط قضية فلسطين بمجموعة من القضايا المعقدة بدلا من حق العودة للاجئين الفلسطينيين، وصولا إلى مستقبل القدس ومصير المستوطنات والحدود، هذه القضية لا تزال تشكل جدلا حادا ومصدر تصاعد التوترات والصراعات، حيث تتباين الرؤى والمواقف بين الأطراف المعنية، ورغم التحديات الكبيرة التي تواجهها، فإن السلام لا يزال خيارا قائما يجب السعي لتحقيقه، وأن الجهود المستدامة لتحقيق تسوية عادلة تستند على القانون الدولي والمواثيق الإنسانية يجب أن تبقى محورية لتحقيق السلام. إن تحقيق السلام لا يعني فقط التوصل إلى اتفاق سياسي، بل يتضمن أيضا تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية المستدامة للشعب الفلسطيني.

المراجع:

1- إبراهيم أبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، (د.ط) 1987.

2- أحمد بهاء شعبان وآخرون، فلسطين والعالم العربي، أعمال ندوة عقدت بالقاهرة، مركز البحوث العربية الأفريقية، القاهرة، (د.ط) 2000.

3- أحمد زكريا محمد وآخرون، حرب 1948 ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، (ط1)، 2010.

4- أديب صالح اللهيبي، موقف الولايات المتحدة من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1948 – 1967م، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2012.

5- إميل توما، جذور القضية الفلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، بيروت، 1973، م

6- بيان الحوت، القيادات والمؤسسات السياسية الفلسطينية، بيروت، (ط3)، 1986.

7- بهجت صبري، فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى وما بعدها، جمعية الدراسات العربية، القدس، (ط3)، 1982.

8- خالد حماد أحمد، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية اتجاه عملية السلام العربية الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، 2013.

9- سمير حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية، 1947-1977، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة، 2005.

10- شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا، مركز الدراسات العربية، بيروت، د.ت.

11- عبدالله التل، خطر اليهودية العالمية على الإسلام المسلمين، بيروت 1979.

12- عبدالعظيم رمضان، مساعي السلام العربية الإسرائيلية، الأصول التاريخية لهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992.

13- عارف العارف، نكبة بيت المقدس، الفردوس المفقود، 1947 – 1952م، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، 1956.

14- فادية سراج الدين، المساعي الأميركية البريطانية لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، 1954-1956، مكتبة الأسرة، (د.ط)، 2009.

15- فاتن محمد عامرة، السياسة الأمريكية تجاه قضية اللاجئين الفلسطينيين 1948 – 2000، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، 2011.

16- ليلى سليم القاضي، تقرير حول التسويات السليمة للنزاع العربي الإسرائيلي 1948-1972، شؤون فلسطينية، العدد 22، بيروت، لبنان، 1973.

17- محمد عبدالعزيز ربيع، الحوار الفلسطيني الأمريكي الدبلوماسية السرية والاتصالات الفلسطينية الإسرائيلية دار الجليل للنشر والدراسات. والأبحاث الفلسطينية، عمان، 1995.

18- محمد حسنين هيكل، المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل – سلام الأوهام، دار الشروق، القاهرة، 2000 .

19- محمد عزة دورزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، تاريخ ومذكرات وتعليقات، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1959.

20- وليام كونت، عملية السلام والدبلوماسية الأمريكية في النزاع العربي الإسرائيلي منذ 1967، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1994.